الشيخ أبوفانا بكوم اللوفي

(سمالوط-المنيا-مصر)

مراجعة وتقديم

أ.د/ أشرف اسكندر صادق

البروفسير بجامعة ليموج – فرنسا

إعداد

إسحاق إبراهيم الباجوشي

بيجول أنسي إسحق

١٧٣٠ش/ ٢٠١٥م

اسم الكتاب: الشيخ أبوفانا بكوم اللوفي (سمالوط . المنيا. مصر)
إعداد: إسحاق الباجوشي & بيجول أنسي
مراجعة وتقديم: الأستاذ الدكتور أشرف إسكندر صادق
الناشر:
الطبعة: الأولي.
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:
صورة الغلاف:

Ⲥⲧⲛⲑⲉⲱⲗⲥⲭⲧⲣⲟⲥ

بسم الله القوي

مقدمة:

كوم اللوفي هي قرية بها بقايا كاتدرائية ترجع بقاياها للقرن الرابع الميلادي، وكان يقطنها قديس يُعرف بأسم أبوفانا ودعاه أخوتنا المسلمون الشيخ محمد أبو فانا وزارها العالم الماني "ديتر كسلر" سنة ١٩٨٠م، وكتب عنها، وذكرها أستيفن تيم في قاموسه، وبجوار المقام كان هناك مقبرة للشهداء تم بناء المدرسة علي جثمانهم ... أقدم الشكر لباحث الدكتوراه شنودة رزق الله علي أهدائنا ترجمة للنص الالماني عن هذه القرية وليس ذلك فحسب بل شجعنا علي دخولها والبحث فيها ثم نقدم الشكر للشيخ فراج الذي فتح لنا المقام وسمح لنا بتصويره، وهذا تقريرنا الذي أعدناه في سبتمبر ٢٠١٥م (إعداد: إسحق الباجوشي، بيجول أنسي).

كوم اللوفي قرية يجب أن تكون فيها كنيسة بأسم العذراء مريم والقديس أبوفانا الراهب بكوم اللوفي .... وليس ذلك فحسب بل من حُكماؤها العمدة عبد الحكم محمد طُلب المتوفي الذي أمتدحه "كسلر" في تقريره، والذي سبق العمدة زين العابدين علي طه.

نرجو من القارئ الرجوع للنصوص التاريخية والتقارير البحثية كفاناً هدماً أن الهدم غير موجه لنا كأقباط بل لمصر قرية مثل كوم اللوفي لها تاريخ عريق هل يهدمه المتشددون؟!

أسقف سمالوط وطحا الأعمدة يقوم بإحياء التاريخ المصري، والقبطي الذي يحاول طمسه الجهال والمتشددون، والذي كان يجب أن تقوم به الإدارات المعنية من وزارت الآثار والثقافة والسياحة والتربية والتعليم، نرجو التوفيق في وضع كوم اللوفي علي الخريطة السياحية.

فهل يستقيم ذلك في غياب أمني كامل وفوضي النهب والإعتداءات؟؟!!

يوم الجمعة ٦ نسئ ١٧٣٠ش الموافق ٢٠١٥/٩/١١م

قرية كوم اللوفي:

كوم اللوفي كانت من توابع مأمورية البهنساوية قبلي حتي ١٢٤٥هـ (الموافق١٨٢٩م)[١] مركز قلوصنا منذ تأسيسه عام ١٨٤٤م، وحتي نقله الي سمالوط عام ١٨٨٠م[٢]، وتجاور بعض القري المعروفة تاريخياً مثل البيهو وطحا الأعمدة.

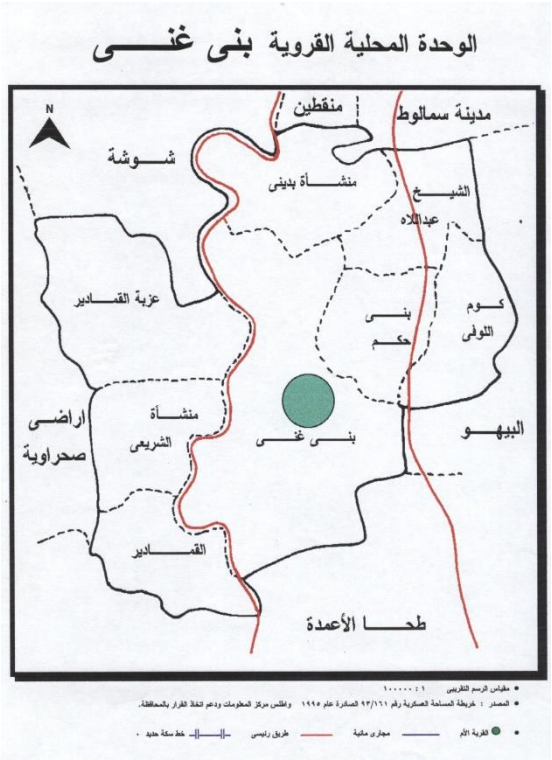

خريطة توضح موقع قرية كوم اللوفي (عن مركز المعلومات بمحافظة المنيا).

[١] محمد رمزي غلاب، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزءالثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م، ص١٦.

[٢] محمد رمزي، مرجع سابق، ص٢٥.

ذكر عنها محمد رمزي غلاب في البلاد الحديثة لمركز سمالوط:

"أصله من توابع سمالوط، ثم فصل عنها في تربيع ٩٣٣هـ (الموافق ١٥٢٦م)، وبذلك أصبح ناحية قائمة بذاتها، ورد في دليل سنة ١٢٢٤هـ (الموافق ١٨٠٩م)، وفي تاريخ ١٢٣٠هـ (الموافق ١٨١٤م)."[٣]

من الواضح أن هذه الناحية حديثة التسمية وكان يوجد بها معبد مصري قديم يرجع إلي عهد الرعامسة، وكنيسة كبيرة ترجع بقاياها للعصر البيزنطي، وأُهملت ثم عُمرت بعد ذلك بالسكان.

[٣] محمد رمزي، مرجع سابق، ص ٢٤١.

الشيخ أبو فانا قديساً للمسيحيين وولي عند المسلمين
كوم اللوفي بين تقارير العلماء وأساطير الأولياء

الشيخ أبوفانا بالقبطية الصعيدية ⲁⲡⲁⲃⲁⲛⲉ [٤] ⲁⲡⲁ ⲃⲁⲛⲓ [٥] ⲁⲡⲁⲡⲛⲓ أو ⲁⲡⲁ ⲁⲡⲁⲡⲁⲛⲓ أو ⲡⲁⲛⲉ وبالبحيرية ⲁⲃⲃⲁⲃⲉⲛⲓ، وفي العربية أبي فانا، أبو فانا، أبي فاني[٦]، أبي فانه[٧]، وورد بصيغ عديدة أخري،[٨] والذي يعني أسمه

---

[٤] **مكسيموس وصفي (القمص)**، القديس أفا فانا وتاريخ ديره ناحية جبل قصر هور،تقديم الانبا ديمتريوس، الطبعة الثامنة، مطبعة مطرانية ملوي، ٢٠٠٧م، ص٧.

[٥] **شاهد قبر:** من أنصنا محفوظ في المخزن المتحفي بالاشمونين تحت رقم ٤١٦، عن: **أحمد مصطفي عبد العزيز**، مجموعة شواهد قبور قبطية من أنصنا ومنقباد في الفترة من القرن الثالث إلي السابع- دراسة تحليلية للغوية وحضارية مقارنة، إشراف أد/ أحمد الأنصاري، أد/مرزوق سيد آمان، أسيوط ١٩١٤م، ص٨٢.

[٦] مكسيموس وصفي، مرجع سابق، ص٧.

[٧] **مخطوط**: رقم ٨/٧٩ تاريخ من كنيسة العذراء حارة الروم (٦١ ج-٧٥ج) من القرن الثامن عشر، ص ٦١ج،ظ؛ **إسحاق إبراهيم الباجوشي**، المختصر في تراجم من ملوي، بحث غير منشور (المنيا: ٢٠٠٦م)، ص ٢٥٠؛ **ديمتريوس (الأنبا) أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين**، القديس آفا فيني المتوحد رجل الصلاة الدائمة، تقديم البابا تواضروس الثاني، الطبعة الأولي، الناشر مطرانية ملوي ودير القديس آفافيني بملوي، ٢٠١٥م، ص ١٠

[8] Hasitzka, M. R. M., Namen in koptischen Dokumentarischan Texten, 2007, p. 19,20,80, 83.

ⲃⲁⲛⲉ m. CPR XII 21, 2; KSB I 355, 16–17; KSB II 1044, 7; — Heuser 35, 45, 72; Pros. 34; CPR IV 204 A; BM 538 A; Ryl. 246 A; K 817 A; MIFAO 111 401; ⲃⲁⲛⲉⲓ — MIFAO 111 401; ⲃⲁⲛϩ — CTM 357A ⲃⲁⲛⲓⲧⲉ — CDB 146; ⲃⲁⲛⲉ

"النخلة" لم يكن قديساً واحداً بنفس الأسم بل تبارك وتسمي بهذا الاسم العديدين، ويذكر Helmet Buschhausen هلموت بوشهاوزن أنه كان أسم شائع في منطقة هيرموبوليس ماجنا (الأشمونين) والبلاد المجاورة[٩]، منهم القديس أبوفانا المتوحد بجبل هور[١٠]، والقديس أبوفانا الراهب بكوم اللوفي، والقديس أبوفانا المذكور في شاهد قبر من أنصنا، وورد أسم قديس بنفس الأسم في البهنسا، لأنه حقاً كَمُلَ قول المزمور "الصديق كالنخلة يزهو وكأرز لبنان ينمو".

قرأنا عن كوم اللوفي وأثارها القبطية والمصرية القديمة عند كسلر الألماني[١١] (في الترجمة التي أهداها لنا باحث الدكتوراه شنودة

ⲃⲁⲛⲉⲓ ⲃⲁⲛϩ –BKU III 218 A ;**ⲃⲉⲛ** KSB II 879, 4 , **ⲧⲧⲓⲛ** (N?) — Heuser 45 pinak/ (ob Name?) KSB I 32, 2; — **ⲧⲧⲓⲛⲓ** — P. Kell. V 320; **ⲧⲧⲛⲉⲓ** — Heuser 24, 75; L IV 569B; MIFAO 111 410; **ⲧⲧⲛⲓ** — Heuser 24؛

[٩] مكسيموس وصفي، مرجع سابق ص ١٤.

[10] M. Chaine, Le monuscrit de la version copte sahidique des Apophthegmata Patrum Biblioth`eque d`Etudes Coptes, VI, Kairo, 1960, No. 244-249, p.75-77.

[11] **Kessler,** *D., Historische to Pographie des Region Zwischen Mallawi und Samalut, Beihefte zum Tübingel Atlas des Vorderen Orients. Reihe B (Geistes Wissen Schaften , Nr. 30*. Wiesbaden, 1981, P. 301-304 .

رزق الله)[١٢]، وبحثنا عنها بسبب الحجر الموجود في طحا الأعمدة .... سألنا أحد الأقباط، ويدعي (.....) السائق الذي أرجعنا يوم الجمعة من طحا إلى سمالوط عن وجود مسيحيين في كوم اللوفي أخبرنا أنه لا يوجد، فسألنا رجل اخر كان يركب معنا في التاكسي في نفس العربة، فقال أنه يوجد تقريباً أسرتين فقط ومنهم الراهب بولا الأورشليمي ..، ولا يوجد كنيسة وأن البلد صعبة الدخول، أو المشي فيها بسبب كثرة الأخوان والسلفيين المسيطرين علي عقول البسطاء بالقرية، وفي يوم السبت سألنا سائق أخر يدعي (.....) من طحا، وسألنا الدياكون شنودة القس فيلبس حنين[١٣] فقالوا نفس الكلام فسألنا عن الشيخ أبو فانا قالوا لا نعلم عنه شيء.

عند دراستنا للحجر قال لنا شنودة رزق الله "هتروحوا وأسالوا ستجدوا أحجاراً كثيرة بجوار المقام وحوله بها نقوش قبطية وهيروغليفية، وهو لا يعلم عن المكان ميدانياً أو علي الطبيعة لأن المكان قد بنيت فيه مدرسة منذ عام ١٩٨٧م .... وتغير الواقع عن المكتوب عند كسلر كثيراً جداً.

[١٢] ديتر كسلر، الطوبوغرافية التاريخية للمنطقة الواقعة بين ملوي وسمالوط، ترجمة شنودة رزق الله فهيم (المنيا: ٢٠١٤م)، نسخة خطية غير منشورة.

١٣ القس أنسطاسي القس فيلبس حنين حالياً

كوم اللوفي بحسب كسلر:[١٤]

(ص٣٠٠): تقع كوم اللوفي في وسط المنطقة المزروعة حيث تبعد ٦ كم جنوب سمالوط، ٤ كم شمال نزلة العمودين، كما إنها تقع على بُعد ٣,٥ كم من النيل، وقد أُشير إليها خطأً باسم "كوم اللوتى" وتمر شرق هذه القرية ما تُعرف بأسم "قناة المحيط الغربي".

أن كوم اللوفي تقع أيضاً في الجهة الشرقية من المنخفض الموجود في المنطقة الزراعية وتحتوي علي بعض القنوات (الترع) المتعرجة في الغرب منها.

(ص٣٠١): ونجد في القرية مجموعة من الأعمال الحجرية التي ترجع إلي نهايات العصر الروماني والكوم نفسه لا يمتد علي أتساع طويل، حيث يبلغ ثلاثمائة متر طولاً، ومائتين متر عرضاً تقريباً، ونجد أمتداده من الشمال إلي الجنوب وينحدر من خط مستقيم، ومن ناحية الشرق يميل قليلاً بإتجاه القناة. في هذه الجهة نجد المواضع الوحيده الكبيرة التي لم يتم زراعتها وبالقرب من مقبرة الشيخ أبو فانا "SAIK ABU FANA" توجد بعض الأعمدة الناقصة، بعضها من الجرانيت.

[١٤] نقلاً عن: ترجمة شنودة رزق الله (ص١١-١٣).

أن التنوع الواضح من رؤوس الأعمدة يشير إلى زخم المباني الكنسية هناك، حتى أن أكثر من نصف المجتمع هناك من الأقباط وفي الشمال الشرقي من الكوم نجد صخرة قد كتب عليها سكان القرية، وتقع أمام عتبة أحد الأبواب التي تعد جزءاً من ميناء فسيح وهذا الموضع يبعد حوالي ٢٥٠ متر تقريباً عن القناة، وينحدر الكوم هنا قليلاً ولكننا لم نتمكن من الكشف عن الأثر الأصلي.

الأثر رقم ٢٥:

المكان: كوم اللوفي.

العصر: من المحتمل عصر رمسيس الثاني.

المادة: الحجر الجيري.

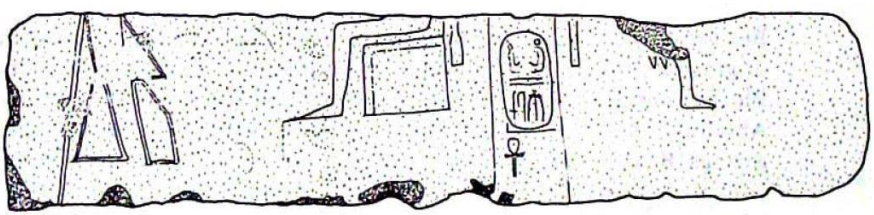

Abb. 25: Architravblock aus Kum al-Lufi

منقول عن Kessler, *D,p.301,*

لم يتم التعرف على الغطاء حيث كان هذا الحجر مدفوناً على عمق شديد تحت الأرض، وكان طول الجزء الأيمن والأيسر منها حوالي ١٠٥سم.

الحالة التي كان عليها: كانت الكتابة في صف لأعلى، ونجد أن السطح الخارجي من الحجر كان مهمشاً ومصقولاً ومخدوشاً، ونجد أيضاً أن النصف الأيمن من الحجر كان مكسوراً، وكان مكسواً من الأطراف بنوع من (المونه أوالملاط)، وكانت الحافة اليسرى أيضاً متضررة (ص٣٠٢) والتي يمكن من خلالها التعرف على مشاهد النهاية (للأحداث).

الوصف: في الجزء الأيمن من الحجر نقرأ النصف الأسفل من ١سم –أحد الملوك– حيث نجد مكتوباً:

(*Rʿ-ms-sw-mry-imn*) (*di*) *ʿnḫ*

رع مس سو مري أمون (دي عنخ)

(رمسيس الثاني يُعطي الحياة)

أما الجزء الأيسر من الحجر فيمكن تحديد معالمه بصعوبة كما يمكن أن نرى شخصاً جالساً على العرش. زد على ذلك نجد أن هناك بسطة سلم يستند عليها العرش الذي نرى عليه الجزء السفلي من جسم الجالس وأقدامه أيضاً.

وأمام الشخص الجالس على العرش يمكننا ملاحظة وجود شخصاً تظهر ملامحه حتى مستوى الصدر، وهو يرتدي ثياباً واسعة لها كم مثني، وهذا شبيه بما كان يرتديه رجال الدولة وعليه القوم في عصر الرعامسة، ويقوم أحد الأشخاص ربما أحد الكهنة بإتمام بعض الطقوس غير المعروفة أمام الجالس على العرش وبين الأثنين يمكن ملاحظة وجود بعض القرابين فوق مائدة القرابين من فواكه وورود.

ومن خلال الشرح السابق ذكره يمكن القول أن الحجر له جزئين "الأيمن المهشم والأيسر الأصلي"، والجزء الأسفل من الحجر يحوي صوراً شبه واضحة لشخص جالس علي العرش نري فيه قدماه ومن الواضح أن هناك حجراً أخر فوق هذه الصخرة، وهذا مايمكن أستنتاجه من الأتساع المحدود لهذه الصخرة التي بين أيدينا.

فلربما كان المشهد عموماً يحمل أبعاد ٢.٣٠م× ٠.٨٠م تقريباً وهناك أحتمالية وجود أسم أحد الملوك الآخرين إلا أن المساحة الموجودة تستبعد ذلك، وربما كان يكفينا أن نعشر علي نقس أو كتابة

تفسر لنا المزيد (فوق رأس الشخص الواقف)، وبما أن المشهد له شكل طولي فهذا يجعلنا نعتقد أن الصخرة لم تكن جزءاً من حائط أحدي المقصورات، بل هي بالأحري تصويراً لصخرتين يكملان كلا منهما الأخر، ولا يمكن أن نستبعد شكلاً نهائياً موضوع وجود هذا الجزء العلوي وقد أعتاد الرعامسة أن يسجلو أسمائهم في خراطيش في منتصف المشهد المصور.

(ص٣٠٣): في بادئ الأمر نتصور أن النقش يشير إلى إله جالس علي العرش ثم بعد ذلك يمكن أن يُفسر هذا النقش علي إنه إشارة إلى تمثال ملكي وأن السطر الأوسط هو بقايا أسم التمثال ولكن في هذه الحالة سنجد رأياً معارضاً يقول أن التمثال الملكي كان يُصّور في الدولة القديمة وهو واقفاً، وربما كان هذا الشخص هو فرعون يقدم له الكاهن طقوس التبجيل وليس بالضرورة تمثالاً للملك.

وقد أعلن سكان القرية عن ايجاد حجر جديد أظهرت الأبحاث أنه عُثر عليه قبل بضع سنوات علي الجهة الشرقية من الكوم.

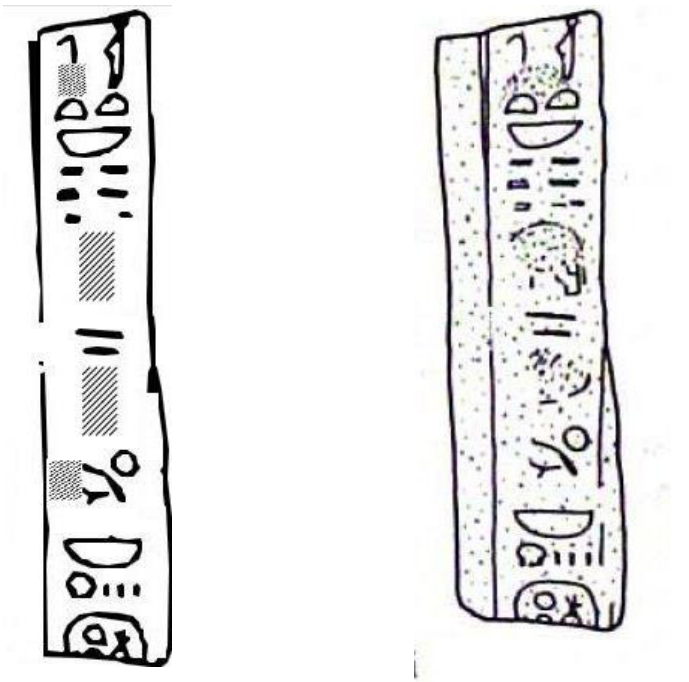

Abb. 26: Türlaibung aus Kum al-Lufi

منقول عن Kessler, *D,p.303,*

اليمين الصورة ، واليسار أعادة الكتابة

الأثررقم: ٢٦ (الجزء الأيمن من أحد الأعمدة الجيرية).

الموقع: كوم اللوفي.

الفترة أو العصر: في عهد رمسيس الثالث.

مادة الصنع: الحجر الجيري.

المقاس: الطول ١.٠٧م× العرض٠.٣٠م× السمك ٠.١٧ سم.

الحالة التي عليها: ما تبقي هو فقط الجزء الأعلي من العمود وعليه بداية لقب أحد الملوك، ونجد النقش ممسوحاً قليلاً في الوسط.

الوصف:

نجد أن الكتابة الهيروغليفية مكتوبة بعناية فائقة وعلي قدر كبير من التوازن (السيمترية) وعلي جانبي الكتابة نجد مكاناً فارغاً (خالياً من الكتابة) ٣سم إلي اليمين و٧سم يساراً.

النقش هو:

nsw bity nb t3wy (wsr-m3ʿt-Rʿ-mry-imn)

s3 rʿ (Rʿ-ms-sw-ḥḳ3-iwn)

نسوبيتي(نب خمنو)[١٥] نبتاوي، وسر ماعت رع، مري أمون، صا رع، نِب خاعو، رعمس سو، (حِكا يونو)

[١٥] **نب خمنو:** لقب لم يظهر سوي في عهد رمسيس الثالث ، ولم يترجمه كسلر بل وضع علامة تعجب، وورد ذلك اللقب في لوحة منحوتة في الصخر لرمسيس الثالث في السرارية

ملك مصر العليا والسفلي، نب خمنو، سيد الأرضين ، المختار من رع، محبوب أمون، أبن رع، سيد التيجان، رمسيس الثالث (حاكم أونو) عين شمس[١٦].

(ص ٣٠٤): ونري التاج الأبيض وكأنه في أنتظار التاج الأحمر لمصر السفلي، أن حالة الحجر تشير أنه كان عموداً قائماً بذاته موجوداً داخل مبني من الطين (الطوب اللبن)، ومن المحتمل أن هذا العمود كان أطول من ذلك علي أساس أحتمالية وجود بعض الدعوات المباركة للملك أسفل لقبه الواضح. لم يكن كوم اللوفي بالتأكيد منطقة سكنية هامة في العصر الروماني (لم تكن مدينة قائمة بذاتها)، فهي تقع وسط المنطقة المنزرعة علي ضفاف النيل، ولهذا هناك مايشير إلى أنها كانت منطقة كبيرة مشهورة في فترة ماقبل العصر الروماني، ويرجع أن الحجر تاريخياً وجغرافياً إلى هذه المنطقة نفسها (أو الكوم نفسه) وهاك أحتملاً بأن هذين الأثرين كانا جزءاً من مبني كنسي قديم، والفصل في مسألة أن هذه الأثار هي جزء من منازل مصرية

أنه سيد الاشمونين لذا يقطع الباحث شنودة رزق الله أن بالفعل المنطقة تابعة للاقليم الخامس عشر في عهد رمسيس الثالث.

[١٦] **يُفسر الباحث شنودة رزق الله**: أن لوحة بروكلن (نيويورك) (كسلر ٢١٥، ٢١٦، اللوحة رقم 4A) (Brooklyn.69. 119. 1)، تفيد أن كوم اللوفي منطقة حدودية من عهد ستي الاول الأسرة ١٩ تحدد نهاية الاقليم الخامس عشر وبداية السادس عشر وكوم اللوفي كانت تابعة للاقليم الخامس عشر وأحياناً السادس عشر.

ومقصورات أبان الحكم الروماني تتطلب مقارنة أيضاً مع الأثار التي وردت في عصر الرعامسة للفصل فيها. **أنتهي النص والأقتباس**

التعليق علي ما ذكره كسلر والأستنتاجات

١. أن المعروف عام ١٩٨٠م تقريباً أسم الشيخ أبو فانا دون إضافة أية أسماء أخري لأسم صاحب المكان.

٢. وجود بقايا كنائسية بجوار المقام حينذاك.

٣. أن الأحجار الموجودة قد أُعيد أستخدامها في العصر البيزنطي (من قِبل الأقباط) في بناء مبني كنسي.

٤. وجود عدد كبير من المسيحيين في كوم اللوفي حين زيارة هذا الألماني (١٩٨٠م).

٥. أن الأشارة الواضحة لوجود كنيسة في كوم اللوفي ومكان لأحد قديسيها هو خط واضح عند كسلر وعلماء المصريات الذين أشاروا إلى إعادة إستخدام بعض الأحجار.

٦. نستنتج من ذلك أن كوم اللوفي هي قرية قديمة وُجد بها آثار ترجع إلي عهد الرعامسة وظلت هكذا وفي العصر الروماني سكنها وبني بها الأقباط كنيسة كبيرة مما يجعلنا نقطع بوجود عدد ليس بقليل في هذه القرية من المسيحيين.

٧. أن تكوينها كناحية إدارية كما يعلم الجميع ليس هو تاريخ أول

وجود حياة أو سكان بها.

٨. أن التغييرات التي طرأت علي تسمية المكان، أو أحداث تغييرات في طبيعة المكان وطوبوغرافيته، هي تغييرات طرأت عليه بعد الثمانينات من القرن المنصرم.

كوم اللوفي بحسب Stefan Timm:[١٧]

يذكرها "أستيفن تيم" في قاموسه:

"الكنائس المسيحية في مصر القبطية في العصر العربي، ملاحق أطلس توبينجير للشرق الأدني":

إنها بجوار البيهو وتتبع سمالوط ولها علاقة بهرموبوليس ماجنا (الأشمونين)، وذكرها محمد رمزي غلاب وكسلر من قبل.

[17] **Stefan. Timm,** Das christlich-koptische Agypten in arabischer zeti, Teil. 3,(G-L), Beihefte zum Tübingel Atlas des Vorderen Orients. Reihe B (Geistes Wissen Schaften , Nr. 41/3. Wiesbaden, 1985, p.1461-1462.

رحلة للكشف عن حقيقة الأثر

إلي عزبة فارس:

أستيقظنا باكراً من بيت "**الراعي الصالح**" وذهبنا إلى كافتريا المستشفي لتناول طعام الإفطار ثم أرتادنا توك توك إلى موقف المنيا ومنها إلى أطسا ونزلنا وأخذنا توك توك إلى عزبة فارس (كنيسة السيدة العذراء) وجدنا الأب الكاهن يجلس مع زمرة من خادمات الكنيسة والبلح الأحمر يحيط بهم إستعداداً لحفلة النيروز مساء اليوم وعرفنا أنه الأب مارتيروس فقلنا له نحن المسؤلين من قبل نيافة الأسقف عن المتحف فقال هذه كنيسة جديدة عرفنا أنه ليس بها أثار قبطية أو مقتنيات كنسية، وسألنا عن الكنيسة وتاريخها وأسم العزبة وسبب التسمية فأجاب أنا لا اعرف عن ذلك أنا كاهن جديد في القرية سيامته من تسعة شهور ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤م، وجاء أحد الخدام من أبناء القرية وسأله عن سبب التسمية وتاريخ الكنيسة قال أنا لا أعرف ... وأكرم وفادتنا وأحضر لنا كوبين من الشاي ثم أخذنا بركته وتحركنا من هناك قاصدين الحتاحتة.

بدل الحتاحتة الي كوم اللوفي:

وقفنا علي السكة ننتظر أى سيارة أو توك توك ولم نجد أوقفنا موتوسيكل دون سابق معرفة لصاحبه ليأخذنا إلى أقرب نقطة

للحتاحتة، سألنا انتوا رايحين فين قلنا الي الحتاحتة وحضرتك قال إلى كوم اللوفي قلنا خلاص خدنا معك الي كوم اللوفي نروح الشيخ أبو فانا فقال انا أول مرة أروح القرية قلنا ونحن أيضاً، وتعثرت بنا الدراجة أكثر من مرة وكأن الشياطين تعرقلنا من الوصول إلى المكان ولكن مع الإصرار والعزيمة ومحاولة معرفة تاريخ المكان وحقيقة الشيخ أبو فانا ذهبنا إلى القرية وسألنا الشباب عن الشيخ أبوفانا قالوا لنا بحري البلد بجوار المدرسة الإبتدائية وذهبنا إلى هناك وجدنا المقام داخل نطاق المدرسة ولا نستطيع الدخول، فلما رأنا رجل ملتحي مسن أشقر اللون سألنا عايزين أيه قلنا عايزين نزور الشيخ أبو فانا فقال لنا لابد أن تذهبوا إلى الشيخ فراج سيد وهو شيخ في القرية (ملقب بأبو حلوفة) هو اللي عارف المقام ومسئول عنه ومعه المفاتيح وقولوا له أرسلنا الشيخ صلاح أبو إبراهيم (وهو رجل في القرية ملقب بأبو خريطة) هو أحتفل من شهرين (شهر يونيو) بالمولد للمقام وجاء إليه كثيرون من زوار الأولياء.

عند الشيخ فراج:

ذهبنا إليه غرب

البلدة، ورأينا طفلاً فسألناه عن منزل الشيخ فراج سيد محمد منصور الحاصل علي ليسانس الدراسات الاسلامية سنة ١٩٨٥م، والذي صدر بشأنه قرار المجلس الأعلي للطرق الصوفية بتعيينه خادم للمقام بجلسة يوم السبت الموافق (٤ رجب ١٤٢٧هـ/ الموافق ٢٩يوليو ٢٠٠٦م)[١٨]، والذي تم تعيينه يوم الثلاثاء١٩ شعبان ١٤٢٧هـ، وفي طريقنا شاهدنا العديد من قواعد وتيجان الأعمدة الكورنثية التي يزينها نبات الأكانتس بجوار المسجد أعلي الكوم وأمام المنازل المحاطة به والتي تبعد قليلاً غرب المقام، وصلنا منزل الشيخ فراج وجدناه ذهب لصلاة الجمعة وخرجت أبنته للترحيب بنا، وحاولت ضيافتنا ولكننا، وتحركنا من هناك إلى غرب البلدة علي حدودها الغربية إلى المجري الذي تحدث عنه كسلر وجلسنا تحت شجرة كافورة بضعة دقائق إلى أن تنتهي صلاة الجمعة ونرج لمنزل الشيخ فراج، ولكن وجدنا السيدات أبتدأت تذهب للترعة للغسيل فتحركنا من هناك قاصدين الحتاحتة.

محاولات الاكتشاف:

فقمنا نتمشي بالقرية، ونحن في الشارع وجدنا سيارة علي طابلونها الكتاب المقدس، فتعجبنا ألازال هناك مسيحيون قادرن علي

[١٨] بعد أول حادثة تعدي في دير أبوفانا المتوحد بهور تم تغيير الأسم.

التعايش في هذه القرية؟! نعم أنه يوجد مسيحيين في القرية. ياه!!! كيف قال لنا أنه لا يوجد مسيحيين؟؟!! بالفعل لأنهم غير قادرين علي الصلاة في قريتهم. سألنا سيدة بجوار السيارة أن تعطيني كوب ماء وسألنا عن أسمها تدعي "أم خلف"، فسألناها هل من الممكن أن يوصلنا صاحب السيارة الي الحتاحتة فنادته وهو "عماد قاعود" ونحن في الطريق قبل أن نغادر القرية سألناه عن عدد المسيحيين بالقرية، فأجاب أن الذي يعرف ذلك هو عماد أبو عيسي، فذهبنا إليه وفي الطريق شممنا رائحة الخوف داخلهم، فسألنا عماد عن عدد الأسر فقال ٢١٥ أسرة، أثنين غادرو القرية، وتعدادهم ٩٠٠ تسعمائة فرد، وسألناه: هل يوجد كنيسة؟ أجاب بالنفي. هل حاولتوا إقامة كنيسة؟ صمت ثم قال الأجابة ليست عندي، ولكن من الجافي خرجت حلاوة فقد أنجبت القرية سفراء للمسيح وللدولة المصرية الراهب بولا الأورشليمي، المكرسة يوليانة، الأكليريكي حنا منير فهمي، أحياناً يذهبون للصلاة في الحتاحتة وأحياناً الي عزبة رفلة، وأحياناً أخري لا يستطيعون الذهاب للصلاة.

البحث عن كبير مسن:

سألنا أحد المسنين عن كوم اللوفي والمقام فروي لنا: أن كوم اللوفي تتبع الشريعي باشا ولم يكن بها مسيحيين حتي آواخر

الثلاثينات (هذا لم يتفق مع ذكره كسلر)، وكان الخفراء مسلمين والأرض حول المقام مدافن للقبط وكان عليها صلبان ومُهدمة.

روي آخر أننا نسمع أصوات غريبة ونشتم رائحة بخور بجوار المقام.

وذهبنا لمنزل عم **جرجس لبيب حنا**[١٩]، وكان هناك آخران هما **نبيل فرج عبيد، رشدي خليفة كيرلس**، وكان معنا الأستاذ **عماد عيسي فرج عبيد**، وقصوا علينا بعض المواقف الخاصة بذلك المكان ولكن كبار السن مقهورين متخوفين علي أبنائهم جداً من الأعتدءات.

وحكي لنا البعض أنه منذ عام ونصف (بداية ٢٠١٤م) أخذوا حجر أسطواني مكتوب عليه بالهيروغليفية من أمام منزل **رمضان أبو فولي**، من الشارع العمومي الكبير (تتوافق الرواية مع ما ذكره كسلر).

وهناك حجر آخر بجوار **فهمي صادق** أخذه **سيد عبد الحكم** بجوار المقام (١.٥× ٥٧× السمك من١٧: ٢٠سم تقريباً) وقالو ليس له قيمة وذلك منذ خمسة سنوات (عام ٢٠١١م تقريباً).

من جيران المقام بيت الحاجة مريم زوجة المرحوم خليل وليم (ماجد وعاطف).

[١٩] جرجس لبيب حنا: (وترجع أصوله إلي قرية دير العذراء جبل الطير، سيم شماس بكنيسة العذراء بيد الأنبا ساويرس مطران كرسي المنيا والأشمونين عام ١٩٤٥م، تقريباً جاء عند خاله بكوم اللوفي يقطن القرية منذ عام ١٩٥٥م)

هناك خفير يدعي **أحمد صادق علي منازع**[٢٠] توفي أثناء التنقيب في منزله الملاصق لمقام أبو فانا.

البحث عن المفتاح:

رجعنا لمنزل الشيخ فراج مدير معهد كوم اللوفي الأزهري، نائب مركز سمالوط الطريقة الرفاعية، وتقابلنا مع أبنه محمد فراج (طالب بكلية الدراسات الأسلامية شعبة أصول دين)، وبحضور أبنه صورنا بعض الصور الخاصة بشهادات الشيخ فراج في منزله القروي البسيط وخرج معنا بحثاً عن مفتاح المدرسة والمقام.

ذهبنا إلى الشيخ خالد جحا (خالد محمد محمد أبو فيصل) بحري (شمال) القرية قال أن المفتاح مع الحاجة رابعة أم الحاج علي، وهي بدورها أرشدتنا أن المفتاح ليس معها بل مع عامل المدرسة قبلي (جنوب) القرية، وبعد ذلك قالوا أذهبوا إلى عثمان فاروق بجوار الوحدة الصحية، ذهبنا قالوا نقل إلى جوار أحمد سعودي، وأخيراً حصلنا علي المفتاح.

سؤال البعض عن المقام:

- **عامل المدرسة قال:** كل إنسان قلبه مع الله، والناس الصالحة أولياء الله الصالحين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

[20] عائلة منازع بجوار المقام.

- **أم زياد قالت:** واحدة جايبة خمسة جنيه نحطها في المقام تتبارك بيه.
- **عزيزة عبد الباسط قالت:** (رابعة آداب قسم فلسفة جامعة المنيا): عارفة أن فيه مقام أبوفانا ولكن كان عقل عيال نضع نصف جنيه أو جنيه وندعي علشان ننجح، ولكن بالدراسة الفلسفية ده تخاريف وكلام فاضي، والناس بتمشي ورا الكلام.
- **محمد فراج قال:** أتوهبنا لخدمة المقام لحد الموت لا نأخذ أية مقابل من أحد ولا هنأخد.

دخول المقام والوصف:

العارف بالله
سيدى محمد أبوفانه المغربى

يجلس الباحثان علي عتبة المقام

المدفن أمامه حنية الشرقية

بعد أن فتح المدرسة توجهنا للمقام، تعلوه لافتة مكتوب عليه (الشيخ محمد أبو فاسة المغربي)، وأسم النقيب محمد أحمد جحا وبسؤال محمد قال أن نقيب المقام علي غير دراية كتب عليه هذا الأسم ليغير أسم الولي ليحتفظ بالنقابة لنفسه، والمقام يصعد اليه بثلاثة درجات وله باب خشبي مطلي باللون الأخضر،

وهو فوق كوم ترابي، والمدخل من الناحية البحرية ووجدنا الدفن رأسه غرب ورجليه شرق وترتفع عن الأرض مصطبة طولها حولي مترين وعرضها حوالي سبعون سنتيمتر وأرتفاعها متراً واحداً تقريباً،

وأمامها من الناحية الشرقية للمقام عبارة عن حنية شرقية مثال ما توجد في الكنائس القديمة والقلالي، والقبة دائرية منخفضة ترتكز علي أربعة حنيات ركنية وهذه الحجرة مربعة مساحتها (٤×٤ متر) ستة عشر متراً تقريباً، ويعلوها طلاء باللون الأخصر علي طبقة من الملاط الطيني (بالطين والتبن).

المولد:

وأخبرنا محمد فراج أنه يُحتفل به ثلاثة أيام من كل عام (٣، ٤، ٥ يونيو) ويقيمون ليلة الراتب، والحضرة يوم الأحد من كل أسبوع بعد العشاء، سألناه عن سبب الأحتفال بهذه الأيام تحديداً قال أستلمناها من القدامي كذلك، وسبب يوم الأحد أجاب يوم بركات الشيخ، وأردف قائلاً: ونحن نريد أن نشهره ويكون له مولد يليق بالشيخ المبارك.

النتائج والتوصيات:

- تم تحديد العلامة الحدودية الشمالية الغربية لأقليم الأشمونين (الاقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا) في عهد رمسيس الثالث.
- أن كثرة البقايا وتناسقها لا يعد نقلاً بل يُرجح وجود معبداً في ذلك الموضع.
- أن وجود الأقباط وكنائسهم في كوم اللوفي ليس بجديد لكي يتم فيهم مايحدث الآن.
- أن المسجد العتيق أو الجامع القديم الذي يعلو الكوم هو علي أنقاض كنيسة قبطية وربما يكون الموضع قد تحول إلى مسجد.
- لابد من الاهتمام بقرية كوم اللوفي من الناحية الأثرية وتوعية أهلها بأهمية تاريخ هذه القرية.
- بناء كنيسة للأقباط القاطنين بها بأسم القديس أبوفانا الراهب بهذا المكان.
- تهتم الدولة (ممثلة في وزارة الأثار) بضم وحفظ العديد من الأثار المصرية القديمة والقبطية بها.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

١. **مخطوط** رقم ٨/٧٩ تاريخ من كنيسة العذراء حارة الروم (٦١ج-٧٥ج) من القرن الثامن عشر.

٢. **شاهد قبر**: من أنصنا محفوظ في المخزن المتحفي بالاشمونين تحت رقم ٤١٦.

ثانياً: المراجع العربية:

٣. **أحمد مصطفي عبد العزيز**، مجموعة شواهد قبور قبطية من أنصنا ومنقباد في الفترة من القرن الثالث إلي السابع- دراسة تحليلية للغوية وحضارية مقارنة، إشراف أد/ أحمد الأنصاري، أد/مرزوق سيد آمان، أسيوط ٢٠١٤م.

٤. **إسحاق إبراهيم الباجوشي**، المختصر في تراجم من ملوي، (المنيا: ٢٠٠٦م)، بحث غير منشور.

٥. **ديتر كسلر**، الطوبوغرافية التاريخية للمنطقة الواقعة بين ملوي وسمالوط، ترجمة الباحث شنودة رزق الله فهيم، (المنيا: ٢٠١٤م)، نسخة خطية غير منشورة.

٦. **ديمتريوس (الأنبا) أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين**، القديس آفا فيني المتوحد رجل الصلاة الدائمة، تقديم البابا تواضروس الثاني، الطبعة الأولي، الناشر مطرانية ملوي ودير القديس آفافيني بملوي، ٢٠١٥م.

٧. **محمد رمزي غلاب**، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزءالثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.

٨. **مكسيموس وصفي (القمص)**، القديس أفا فانا وتاريخ ديره ناحية جبل قصر هور، تقديم الانبا ديمتريوس، الطبعة الثامنة، مطبعة مطرانية ملوي، ٢٠٠٧م.

ثالثاً: المراجع الاجنبية:

9. **Hasitzka,** M. R. M., Namen in koptischen Dokumentarischan Texten, 2007, p. 19,20,80, 83.
10. **Kessler. Detr**, Historische to Pographie des Region Zwischen Mallawi und Samalut, Beihefte zum Tübingel Atlas des Vorderen Orients . Reihe B (Geistes Wissen Schaften, Nr. 30. Wiesbaden, 1981, P. ٣٠٠-304.
11. **Stefan. Timm**, Das christlich-koptische Agypten in arabischer zeti, Teil. 3,(G-L), Beihefte zum Tübingel Atlas des Vorderen Orients. Reihe B (Geistes Wissen Schaften , Nr. 41/3. Wiesbaden, 1985, p.1461-1462.
12. **M. Chaine,** Le monuscrit de la version copte sahidique des Apophthegmata Patrum Biblioth`eque d`Etudes Coptes, VI, Kairo, 1960, No. 244-249, p.75-77.

ربعاً: مصادر أخري:

١٣. **مركز المعلومات بمجلس مدينة سمالوط.**

١٤. **الأخباريون المذكورة أسمائهم في التقرير.**